استئناف بياني نشأ عن قوله (ومن يضلل ا فما له من هاد) لأن هذا التهديد يومئ إلى وعيد يسال عنه السامع . وفيه تكملة للوعيد المتقدم في قوله (ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة) مع زيادة الوعيد بما بعد ذلك في الدار الآخرة .

وتنكير (عذاب) للتعظيم وهو عذاب القتل والخزي والأسر . وإضافة (عذاب) إلى (الآخرة) على معنى " في " .

و (من) الداخلة على اسم الجلالة لتعدية (واق) . و (من) الداخلة على (واق) لتأكيد النفي للتنصيص على العموم .

والواقي : الحائل دون الضر والوقاية من ا على حذف مضاف أي من عذابه بقرينة ما ذكر قبله .

(مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار [35]) استئناف ابتدائي يرتبط بقوله (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم) . ذكر هنا بمناسبة ذكر ضده في قوله (ولعذاب الآخرة أشق) .

والمثل : هنا الصفة العجيبة قيل : هو حقيقة من معاني المثل كقوله تعالى (و المثل الأعلى) وقيل : هو مستعار من المثل الذي هو الشبيه في حالة عجيبة أطلق على الحالة العجيبة غير الشبيهة لأنها جديرة بالتشبيه بها .

وجملة (تجري من تحتها الأنهار) خبر عن (مثل) باعتبار أنها من أحوال المضاف إليه . فهي من أحوال المضاف لشدة الملابسة بين المتضايفين كما يقال : صفة زيد أسمر .

وجملة (أكلها دائم) خبر ثان والأكل بالضم : المأكول وتقدم .

ودوام الظل كناية عن التفاف الأشجار بحيث لا فراغ بينها تنفذ منه الشمس كما قال تعالى (وجنات ألفافا) وذلك من محامد الجنات وملاذها .

وجملة (تلك عقبى الذين اتقوا) مستأنفة .

والإشارة إلى الجنة بصفاتها بحيث صارت كالمشاهدة والمعنى : تلك هي التي سمعتم أنها عقبى الدار للذين يوفون بعهد ا إلى قوله (ويدرأون بالحسنة السيئة) إلى قوله (فنعم عقبى الدار) هي الجنة التي وعد المتقون . وقد علم أن الذين اتقوا هم المؤمنون الصالحون كما تقدم . وأول مراتب التقوى الإيمان . وجملة (وعقبى الكافرين النار) مستأنفة للمناسبة بالمضادة . وهي كالبيان لجملة (ولهم سوء الدار) .

الواو (بعضه ينكر من الأحزاب ومن إليك أنزل بما يفرحون الكتاب آتيناهم والذين) A E

للاستئناف . وهذا استئناف ابتدائي انتقل به إلى فضل لبعض أهل الكتاب في حسن تلقيهم للقرآن بعد الفراغ من ذكر أحوال المشركين من قوله (كذلك أرسلناك في أمة) الخ ولذلك جاءت على أسلوبها في التعقيب بجملة (قل إنما أمرت أن أعبد ا ولا أشرك به) .

والمناسبة هي أن الذين أرسل إليهم بالقرآن انقسموا في التصديق بالقرآن فرقا : ففريق آمنوا با وهم المؤمنون وفريق كفروا به وهم مصداق قوله (وهم يكفرون بالرحمن) . كما تقدم أنه عائد إلى المشركين المفهومين من المقام كما هو مصطلح القرآن .

وهذا فريق آخر أيضا أهل الكتاب وهو منقسم أيضا في تلقي القرآن فرقتين : فالفريق الأول صدقوا بالقرآن وفرحوا به وهم الذين ذكروا في قوله تعالى (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) في سورة العقود وكلهم من النصارى مثل ورقة بن نوفل وكذلك غيره ممن بلغهم القرآن أيام مقام النبي A بمكة قبل أن تبلغهم دعوة النبي A فإن اليهود كانوا قد سروا بنزول القرآن مصدقا للتوراة وكانوا يحسبون دعوة النبي A مقصورة على العرب فكان اليهود يستظهرون بالقرآن على المشركين قال تعالى (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) . وكان النصارى يستظهرون به على اليهود ؛ وفريق لم يثبت لهم الفرح بالقرآن وهم معظم اليهود والنصارى البعداء عن مكة . وما كفر الفريقان به إلا حين علموا أن دعوة الإسلام عامة